والقرى والمخيمات العربية في الارض المحتلة؛ واعادة فتح المدارس الفلسطينية؛ وايقاف اعمال الاعتقال الاداري العشوائي واعمال الطرد غير القانوني (**نيويورك تايمز**، ٢٨/١٢/١٩٨٨). واذا ما صحّت هذه المعلومات، فانها تظهر، بوضوح، اتجاه الادارة الاميركية نحو الضغط على اسرائيل للاقرار بالمطالب الاربعة الرئيسة التي ظلت تمثل أهم، وأبرز، المطالب المباشرة للمواطنين في الضفة والقطاع على امتداد الشهور التسعة الاولى من عمر الانتفاضة؛ غير انها تظل اقلّ بكثير من المطالب الحالية للانتفاضة، كما عكستها البيانات والنداءات الصادرة عن القيادة الموحدة، وتمثل محاولة لتجنّب المطالب الفلسطينية المباشرة الخاصة بالاعتراف بـ م.ت.ف. والحقوق الوطنية المشروعة، كما جسّدها النشاط الدبلوماسي لـ م.ت.ف. نفسها.

في السياق عينه، وربما الى جانبه أيضاً، كشف رئيس بلدية بيت لحم، الياس فريج، انه حضّ رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. ياسر عرفات، على الموافقة على تحقيق هدنة في المناطق المحتلة لمدة عام تفسح في المجال لاجراء انتخابات وتنشيط الجهود الدبلوماسية. وأوضح فريج أنه وجه رسالة، بهذا المعنى، الى عرفات بواسطة الرئيس الروماني، نيكولاي تشاوشيسكو، في أثناء محادثات اجراها في بوخارست في وقت سابق من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٨ («النهار»، **مصدر سبق ذكره**).

في مقابل هذه التحركات، أعلنت أوساط م.ت.ف. والقيادة الموحدة موقفاً رافضاً بالمطلق. وردت عليها بشكل حاسم وسريع. فمن جهة، أعلن عرفات «ان أحداً لن يتمكن من ايقاف الانتفاضة». وصرح بأن «كل مسؤول فلسطيني يدعو الى ايقافها [الانتفاضة] يعرض نفسه لرصاص شعبنا» (**القبس**، ٣/١/١٩٨٩). وأصدرت القيادة الوطنية الموحّدة بياناً حول ذلك، بتاريخ ٣٠/١٢/١٩٨٨، تضمّن ثلاثة بنود رئيسة، هي: ان الانتفاضة مستمرة حتى ترضخ اسرائيل لمبادرة السلام الفلسطينية الداعية الى عقد المؤتمر الدولي بمشاركة م.ت.ف. ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني، من أجل تحقيق الانسحاب الكامل من الاراضي التي احتلت العام ١٩٦٧ كافة، واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، بعاصمتها الابدية قدس العروبة والاسلام؛ وان كافة المشاريع الوهمية المطروحة على الساحة، والتي تروّج لها اسرائيل، بدءاً بفكرة الانتخابات ومروراً بفكرة تلبية بعض المطالب الحياتية وانتهاء بمبادرة شامير الاعتراضية، انما تستهدف، جميعها، اجهاض الانتفاضة؛ وتدعو القيادة الوطنية الموحدة ابناء الشعب الفلسطيني الى تفويت الفرصة على العدو، بعدم الالتفات الى الشائعات المدسوسة والمسمومة، وتؤكد ان هدف الانتفاضة هو تطبيق مقررات دورة المجلس الوطني التاسعة عشرة بخصوص السلام، وان عنوان الشعب الفلسطيني في كافة اماكن تواجده هو م.ت.ف. وهي وحدها المخوّلة بالتحدث عنه بشأن السلام (**فلسطين الثورة**، نيقوسيا، العدد ٧٣١، ٨/١/١٩٨٩).

في اعقاب هذه التصريحات والبيانات، أعلن فريج سحب دعوته الى هدنة مؤقتة في المناطق المحتلة. وأكد ان الاضطهاد الاسرائيلي يجعل السلام امراً مستبعداً. واعترف فريج بأن دعوته الى هدنة مدتها عام، تشرف عليها الامم المتحدة، بهدف الوصول الى مؤتمر دولي، قوبلت بالرفض من جانب م.ت.ف. وقال: «حيث أن م.ت.ف. تعتبر اقتراحي سابقاً لأوانه، فاني احترم قرارها تماماً». وأضاف، ان ثمة دوائر «أساءت فهم فكرة الهدنة، بوصفها دعوة الى انهاء الانتفاضة من جانب واحد»، وان اقتراحه تمّ بنية حسنة على أمل ان يؤدي ذلك الى عقد مؤتمر دولي للسلام (**السفير**، بيروت، ٤/١/١٩٨٩).

ربعي المدهون